



رئيس المجلس الإسلامي في تشاد لا «المرس الوطني»:

اللهمة العربية لبيس الله أجنبية في أفريقيا

حوار أجراءه: محمود بيومي

الغرب: النiger.. وقد قامت حول بحيرة تشاد ممالك إسلامية عاصمة عملت على دفع مسيرة العمل والمد الإسلامي في هذه المنطقة من القارة الإفريقية.. فتأسست ثقافة وحضارة إسلامية راقية حررت الإنسان الافريقي من الجهلة والوثنية الفكرية والعقائدية وأخذت بيده نحو التقدم والتmodern.. وتعتبر مدينة "نجامينا" العاصمة من أهم مراكز نشر الثقافة الإسلامية والعربية حيث تتركز بها غالبية المؤسسات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة والتعليم الإسلامي.. التي أدت دوراً مهماً في تبليغ دعوة الدين الإسلامي حتى أصبح عدد المسلمين في تشاد غالبية عظمى تمثل نسبة ٨٥٪ من إجمالي عدد السكان.

أرض الإسلام الخصبة

* ما أهم التحديات التي تواجه العمل الإسلامي المعاصر في تشاد؟ وكيف يمكن التغلب على هذه التحديات أو المعرقلات؟

- إذا نظرنا إلى الخريطة العقائدية التشادية.. نجد أن الإسلام هو دين الغالبية العظمى لسكان البلاد.. وهذا أكبر دليل على أن الشعب المسلم في تشاد قد اختار الإسلام ديناً يعمل وفق هدایاته الرشيدة، ولا يوجد من يفرط في هوبيته العقائدية مهما كانت المؤثرات

أكمل الشيخ محمد حسين أبكر، المجلس الإسلامي في تشاد، أن التصدي لسلبيات الفهم الخاطئ للإسلام واجب دعويٌّ أصيل.. وأن العمل الإسلامي يستهدف إزالة آثار التغريب الفكري وحماية المسلمين من الغزو الفكري المعادي. وأوضح أن الدعوة الإسلامية قد حررت الإنسان من قيود الجهلة والوثنية الفكرية، لذا أقبلت شعوب العالم على اعتناق الدين الإسلامي الحنيف طوعاًً لأنَّه أكبر دعوة عالمية لصيانة حقوق الإنسان.. وأن التراث الإسلامي الوفير في حاجة إلى جهد المؤسسات الإسلامية العالمية لإخراجه إلى النور.. واجادة التعريف بالمعطيات الحضارية لعلماء الإسلام في مختلف المجالات.

وأشار في حواره إلى الدعم السخي الذي تقدمه حكومة المملكة والأزهر الشريف للمسلمين في العالم.. المتمثل في إنشاء المراكز الإسلامية والمساجد والمدارس.. كما أشار إلى جهود رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة لدعم مسيرة التعليم والتعريف في تشاد.. وتناول الحوار العديد من القضايا الإسلامية المهمة، وفيما يلي نصه:

أدت إلى التعريف بحقائق وهدايات الدين الإسلامي الحنيف.. وكان من أهم ثمار هذه العلاقات نشر الإسلام ولغة العربية في تشاد التي يوجد بها حتى اليوم أكثر من مليون عربي مسلم يمثلون خمس سكان تشاد المعاصرة.

وأضاف: وتشاد هي الجسر الذي يربط بين إفريقيا والعالم العربي.. حيث تحيط بتشاد من الشرق: السودان ومن الشمال: ليبيا ومن الجنوب: ثلاث دول إفريقية هي جمهورية إفريقيا الوسطى والكامeroon ونيجيريا.. ومن

الجسر الأفريقي - العربي

* في بداية الحوار أسأل الشيخ محمد حسين أبكر رئيس المجلس الإسلامي في تشاد عن الجذور التاريخية لمسيرة الإسلام في بلاده فيقول:

- تشاد هي إحدى دول القارة الإفريقية التي عرفت الإسلام منذ وقت مبكر في تاريخ الدعوة الإسلامية الإفريقية.. حيث هاجر إلى بلادنا بعض أبناء القبائل العربية واختلطوا بسكان البلاد.. وقامت بين العرب والقبائل الإفريقية التشادية علاقات تزاوج ومصاهرة..



دعم سعودي متواصل لمسلمي أفريقيا



• الإسلام أعظم دعوة عالمية لحماية حقوق الإنسان.

• المسلمين أسهموا في بناء الصرح العلمي العالمي.

دوراً مهماً في هذا المجال.. وتوجد هذه الخلاوي القرآنية في جميع المدن والقرى التشاشةية.. حيث يوجد في العاصمة وحدها ٣٦ خلوة تاريخية.. بينما بلغ معدل إنشاء الخلاوي القرآنية المعاصرة ما بين خلوتين أو ثلاث في كل حي من أحياء العاصمة والمدن الأخرى.. لذا فإن عدد الخلاوي قد تجاوز الآلاف وتضم أعداداً من أبناء المسلمين.. وتسهم هذه "الخلاوي" في تربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة.

حماية الهوية العقائدية

وأضاف الشيخ أبكر: ومن أهم المؤسسات الإسلامية المعاصرة في تشاد.. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذي يتحدث باسم المسلمين في البلاد ويرعى مصالحهم ويشرف على المساجد والمدارس والمعاهد والكليات الإسلامية.. ويوفر الدعاة اللازمن للعمل بقطاعي الدعوة والتعليم الإسلامي ويدفع مسيرة التعريب دفعاً قوياً.. ويوجد للمجلس الإسلامي ١٤ فرعاً في كافة المديريات التي تتكون منها تشاد.. ويوجد لهذه الفروع عدة فروع محلية في المدن والقرى.. لتسهيل تحركات الدعاة لنشر الوعي الديني بين السكان ومتابعة برامج وخطط الدعوة والتعليم

القبائل لصالح الخريطة العقائدية الإسلامية.. وقال: توجد في تشاد أقلية لا إسلامية لا تزيد عن ٣٪ من سكان البلاد ورغم ذلك فإن مؤسساتهم تؤرق بنا لأنهم يسعون بكلفة السبل للتسلل إلى الساحة الإسلامية في تشاد.. إلا أن جهود المؤسسات الإسلامية وارتفاع درجة الوعي الديني الصحيح لدى الشعب المسلم التشاادي تجاهض كل محاولة من محاولات المؤسسات المعادية للنيل من المكاسب والمقدرات الإسلامية.. ونحن نحارب الوثنية والإلحاد بنشر قيم الإسلام وهدایاته وتعاليمه السمحنة.

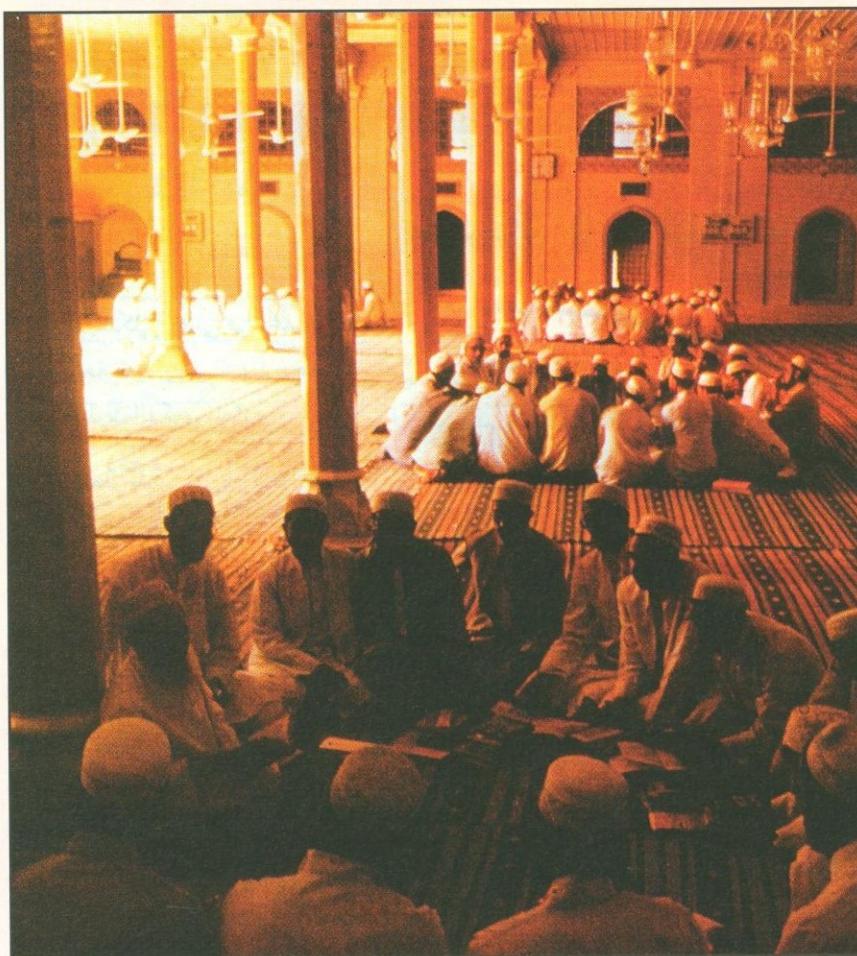
انتعاش المؤسسات الإسلامية

* لا شك أن وراء المكاسب التي حققها المسلمين في تشاد مؤسسات إسلامية نشطة.. فما أهم هذه المؤسسات؟ وما الدور الذي تقوم به لنشر الدعوة والتعليم الإسلامي؟

- لا شك أن المسجد هو أول وأهم المؤسسات الإسلامية في تاريخ المسلمين.. ويوجد في تشاد أكثر من ألفي مسجد - غير المساجد المخصصة للصلوات الخمس يومياً - وملحق بكل مسجد من هذه المساجد مدرسة قرآنية لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية.. بالإضافة إلى "الخلاوي" التي تؤدي

أو المغريات.. ولا يعني هذا أن التحديات قد تلاشت من بلادنا. فهناك موجات متلاحقة من الغزو الفكري التي تستهدف إبعاد المسلمين عن العمل بعقيدتهم وشرعيتهم.. ونحن نتصدى للغزو الفكري والتغريب والعلمانية حيث بدت أنها عديمة الأثر والفعالية.

وأضاف: ومن التحديات التي تواجه العمل الإسلامي في تشاد.. وجود فلول بعض القبائل الوثنية وتمثل ١٢٪ من إجمالي سكان البلاد.. لذا فإننا نركز على ضرورة ترشيدهم بالمعارف الإسلامية الصحيحة.. وقد بدأت القبائل الوثنية مرحلة مهمة لقبول الدعوة الإسلامية.. وبصفتي رئيس المجلس الإسلامي في تشاد، تصليني تقارير دورية من الدعاة تبشر أن الوثنية سوف تتلاشى من البلاد خلال السنوات القليلة المقبلة لتصبح بعدها نسبة المسلمين ٩٧٪ من إجمالي السكان.. لأننا وضعنا في حسابنا ضرورة أن نستوعب هذه



القرآن وحلقات العلم وحفظ هوية المسلمين

العاصمة تضم أقساماً للغة العربية وأصول الدين والشريعة.. بالإضافة إلى إنشاء معاهد إسلامية خاصة بالفيتامات لدراسة علوم الإسلام ولغة العربية.

جامعة الملك فيصل

و قال: يوجد في تشناد جامعة إسلامية هي جامعة الملك فيصل التي تعتبر امتداداً لمركز الملك فيصل في العاصمة نجاحينا.. وقد بدأت هذه الجامعة عملها بكلية اللغة العربية.. وقد دعمتها المملكة بأعضاء هيئة التدريس والكتاب الإسلامية الازمة.. وتضم هذه الجامعة الآن آلفاً من الطلبة المسلمين.. كما رصدت جامعات المملكة العديد من المنح الدراسية لأبناء المسلمين في تشناد لدراسة علوم الإسلام ولغة العربية بجامعاتها.. مما

للغاية.. لأن حكومة خادم الحرمين الشريفين تعمل على الارتقاء بال المسلمين وتدعم المؤسسات الدعوية والتعليمية.. ونحن في تشناد حصلنا على دعم سعودي سخي.. فالنهضة التي يشهدها المجتمع التشنادي بدأتمبادرة وجهود سعودية أصيلة.. وقد نجحت الدبلوماسية السعودية في تأسيس ملماح وهوية التعليم الإسلامي ودعم مؤسسات الدعوة الإسلامية.. حيث تعهدت حكومة المملكة بإنشاء العديد من هذه المؤسسات في تشناد على نفقتها.

وأضاف: كما قامت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بإنشاء المعهد الإسلامي في مدينة "ابتشة" وإنشاء معهد الملك فيصل في العاصمة "نجاحينا" .. وإنشاء كلية إسلامية في

• التصدي للأباطيل المعادية واجب دعويّ أصيل.

• تحقق يق المخطوطات ونشرها للتعرف بالمعطيات العلمية لعلماء الأمة.

• "تشناد" هي أرض الإسلام الخصبة في القارة الأفريقية.

في كل شبر في البلاد.. وذلك حتى نسد جميع منافذ التسرب أمام أصحاب الدعوات الباطلة .. فعيوننا مفتوحة دائماً لمراقبة تحركات خصوم الإسلام والمسلمين وعدم السماح لهم بتمرير أفكارهم الرائفة وسط التجمعات الإسلامية مما يؤكد أننا نعيش في ظل صحوة إسلامية يقظة. وأضاف : نحن نسعى دائماً للتوسيع في إنشاء المعاهد الإسلامية .. حيث وقع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشناد - مؤخراً - على اتفاقية مع الأزهر في مصر لإنشاء ثلاثة معاهد إسلامية في مدينة "نجاحينا" العاصمه ومدينة "صار" ومدينة "ابتشه" .. كما حصلنا على مكتبات إسلامية من الأزهر.

الدعم السعودي السخي
*** وما حجم الدعم السعودي للعمل الإسلامي في تشناد؟**
 - يقول الشيخ محمد حسين أبكر: إن الدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للعمل الإسلامي في كل مكان دعم سخي

إنتاج التكنولوجيا

* تعد التكنولوجيا في مقدمة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.. والتصنيفات الغربية تضع أمة الإسلام في موقع المستهلك للتكنولوجيا المعاصرة.. فكيف يمكن توطين التقنية في ديار المسلمين؟

- يقول الشيخ أكبر : في واقع الأمر، إن التكنولوجيا تأتي في مقدمة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.. لأن العالم الإسلامي مستخدم للتكنولوجيا ومستورد لها.. وإن خطى توطين التقنية المعاصرة في ديار المسلمين لازالت في المهد للأسف الشديد بالرغم من أن أسلافنا قد حققوا العديد من الإنجازات العلمية المبكرة .. وقد أدى هذا الوضع إلى ترديد بعض المزاعم الباطلة التي تروج أن التفكير العلمي عند المسلمين محصور في نطاق التأمل الذاتي فقط.

وأضاف: ونحن نرى أن خصوصيات الفكر العلمي الإسلامي تؤهل المسلمين لاحتلال موقع الريادة في المجال التكنولوجي والتقدم العلمي في جميع المجالات .. فعلماء الإسلام من أمثال: "ابن سينا" - واعظ علم الصيدلة في العالم- و "جاير بن حيان" شيخ الكيميائيين و "ابن البيطار" صاحب كتاب "الجامع لفردات الأدوية والأغذية" و "أبو بكر الخوارزمي" واعظ علم الجبر و "ابن النفيس القرشي" أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى، و "أبو القاسم الزهراوي" أول من أجرى العمليات الجراحية لمرض دوالي الساقين وغيرهم.. كل هذا يؤكد أن المسلمين قد ساهموا في بناء الكيان العلمي العالمي .. وهذا يهد لنا الطريق للعودة لاحتلال موقعنا الرائد في مسيرة التقدم التكنولوجي ونعود مرة أخرى لإعادة توطين التقنية في ديار المسلمين.

المراحل الدراسية.. وأستطيع أن أؤكد أن اللغة العربية- باعتبارها لغة القرآن الكريم- ليست لغة أجنبية في تشاد وسائر البلدان الأفريقية.. حيث يتحدث بها غالبية الشعب المسلم التشادي وتوجد في بلادنا العديد من مؤسسات نشر اللغة العربية بين السكان حتى أصبحت هذه اللغة - بحمد الله تعالى- لغة تداول وتحاطب يومي.

حماية التراث الإسلامي

* أبدعت الأمة الإسلامية في القارة الإفريقية تراثا إسلاميا وفيرا .. فما سبل

الحفاظ على هذا التراث والاستفادة منه؟ - لاشك أن الأمة الإسلامية لها تاريخ حضاري كبير في مختلف نواحي العطاء والإبداع الفكري والعلمي.. وقد أنتج المسلمين الأفارقة تراثا إسلاميا حضاريا يجب أن نهتم بتحقيقه ونشره بمختلف اللغات.. وأن تستثمره بما يليق بالجهد الذي بذله أسلافنا من المسلمين عبر المراحل التاريخية المختلفة.. حيث بذلوا الجهد الطيب للبلغة هذه الدرجة العالية من التقدم الحضاري في جميع المجالات .. التي أخذ عنها علماء الغرب في تأسيس حضارتهم

المعاصرة

وأضاف: ويقع العبء الأول في التعريف بكنز هذا التراث الإسلامي الوفير على المؤسسات المتخصصة في ديار المسلمين.. وتوفير الدراسات الموضوعية عن هذا التراث بمختلف اللغات حتى تستفيد منه الأسرة البشرية.. وحتى يتصل الإنتماء الواقعي بأمجاد المسلمين باعتبارهم أصحاب أكبر دعوة للعلم.. وحتى تواصل الأجيال المسلمة حلقات التواصل الإبداعي مثل أسلافهم الذين أثروا المسيرة البشرية بهذا العطاء الوفير.. فنحن لدينا رصيد كبير من التراث الإسلامي النافع الذي يرفع مكانة المسلمين في مسيرة التقدم العالمي.



أشهم بشكل إيجابي في الحفاظ على نقاط الهوية العقائدية وصيانتها وحمايتها من أحطر التلوث الفكري المعادي.

دفع مسيرة التعرّب

* نرجو تسلیط دوائر الضوء على أهم ملامح التعرّب بالغريطة اللغوية في تشاد - التعرّب القرآني - كما هو معروف- من أبرز المرتكبات التي التزرت بها الشعوب المسلمة في كافة أنحاء العالم.. وتتجلى قوة ارتباط هذه الشعوب المسلمة بالقرآن الكريم ولغته العربية الربانية.. في اعتماد الأبجدية العربية في كتابة لغات المسلمين المختلفة .. وكلما زادت رقعة الخصوبة الإسلامية ازداد تمسك المسلمين بالعروبة القرآنية .. والقارة الأفريقية بها العديد من اللغات التي امتنحت بها اللغات الأفريقية باللغة العربية.

وأضاف: لو لا الحقبة الاستعمارية ل كانت القارة الأفريقية من أهم قارات العالم تحدثا باللغة العربية .. وقد رأينا شعوباً قد تعرّبت بفضل الإسلام والقرآن الكريم مثل مصر وبلدان شمال إفريقيا .. ونحن في تشاد نقر بإسلامنا ونتمسك بلغة القرآن الكريم مثل - اللغة العربية - وكما سبق القول أن خمس سكان تشاد من العرب الذين حافظوا على اللغة العربية وعملوا على نشرها بين السكان. وأضاف : كما أن كثرة وجود الخلاوي والمدارس القرآنية قد حفظ اللغة العربية من الضياع .. لأن حفظ القرآن الكريم وتلاوته قد أدى إلى تعرّب اللسان التشادي المسلم .. كما وافتقت السلطات التشادية على تدريس الدين الإسلامي واللغة العربية في جميع